Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* هل يزول الشوق بالوصال أو يزيد ؟! .

واختلف أرباب الشوق ، هل يزول الشوق بالوصال أو يزيد ؟ .

فقالت طائفة : يزول ، فإن الشوق سَفَرُ القلب إلى المحبوب ، فإذا وصل إليه انتهى السفر .

قال الشاعر :

وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر (١)

قالوا : والشوق إنما يكون لغائب ، فلا معنى له مع الحضور ، ولهذا فإنما يقال للغائب : أنا إليك مشتاق ، وأما من لم يزل حاضراً مع المحب فلا يوصف بالشوق إليه .

وقالت طائفة : بل يزيد بالقُرب واللقاء ، واستدلوا بقول الشاعر :

وأعظم ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

قالوا : ولأن الشوق هو حُرْقَة المحبة ، والتهابُ نارِها فى قلب المحب وذلك مما يزيد القُرب والمواصلة .

والصواب : أن الشوق الحادث عند اللقاء . والمواصلة غير النوع الذى كان عند الغيبة عن المحب .

قال ابن الرومى (٢٢ ـ ٢٨٤ هـ) :

أعانقها والنَّفْسُ بعدُ مشوقة لها وهل بعد العناق تدانى
وألثم فاها كى تزول صبابتى فيشتد ما ألقىَ من الهَيمَان
ولم يَكُ مقدار الذى بى من الجَوىَ لِيَشْفِيَه ما ترشقُ الشفتان
كأن فؤادى ليس يَشْفِى غَليلَه سَوَى أن يَرى الروحين يمتزجان

* * *

(١) البيت لمعقر بن حمار (نحو ٤٥ ق . هـ) .